مجلة جامعة الرازي
للعلوم الإدارية والإنسانية
RUHMS

علمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإدارية والإنسانية – جامعة الرازي

أبحاث العدد:

- أثر تمكين العاملين على تحسين جودة الخدمات الصحية في مستشفيات القطاع الخاص في الجمهورية اليمنية.
- أطلس البشرية في سورة الحج.
- الديمقراطية : جذورها الفلسفية، وتطورها إلى نظام سياسي.
- مدى الالتزام بمعايير المراجعة الداخلية واثرة على جودة المراجعة الداخلية في البنوك اليمنية العاملة في امانه العاصمة.
- مدى تطبيق إستراتيجيات إدارة الأزمات في الشركات اليمنية لصناعة الأدوية.
- أثر التوجه الريادي في القدرات الديناميكية للشركات الصناعية اليمنية.
- تقييم تشريع ضريبة العقارات اليمني وفق قواعد فرض الضريبة.
- مسائل عقدية مستنبطة من خلال منهج النبيﷺ في تعامله مع من وفد إليه من المسلمين والمشركين وتطبيقاتها المعاصرة.

جامعة الرازي
كلية العلوم الإدارية والإنسانية

يونيو ٢٠٢١م

المجلد الثاني

العدد الأول

الهيئة الاستشارية

الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
١	أ . د / عبدالله عبدالله السنفي	ادارة اعمال	جامعة صنعاء	اليمن
٢	أ . د / صالح حسن الحرير	ادارة اعمال	جامعة عدن	اليمن
٣	أ . د / طلعت اسعد عبد الحميد	ادارة اعمال	جامعة المنصورة	مصر
٤	أ . د / حسن عبد الوهاب حسن	ادارة اعمال	جامعة القران الكريم	السودان
٥	أ . د / نجاة محمد جمعان	ادارة اعمال	جامعة صنعاء	اليمن
٦	أ . د / احمد علي الحاج	تخطيط تربوي	جامعة صنعاء	اليمن
٧	أ . د / محمد احمد الجلال	طرائق التدريس	جامعة ذمار	اليمن

الإشـراف العـام

د / طارق علي النهمي

رئيس مجلس الأمناء

رئيس التحرير

د / محمد حسيني الحسيني

عميد كلية العلوم الادارية والانسانية

مدير التحرير

د / نجيب علي اسكندر

هيئة التحرير

أ. م. د / جميل غالب الربيعي

د / تركي يحيى القباني

أ. م. د / محمد محمد القطيبي

أ. م. د / صالح علي النهاري

د / عبد الفتاح على القرص

د / محمد حسيني الحسيني

د / أحمد محمد الحجوري

رقم الايداع في دار الكتب الوطنية – صنعاء ( ) لسنة 2020م

مجلة جامعة الرازي – مجلة علمية محكمة – تهدف الى اتاحة الفرصة للباحثين لنشر بحوثهم وانتاجاتهم العلمية باللغتين العربية والانجليزية في مختلف العلوم الادارية والإنسانية

مجلة جامعة الرازي للعلوم الادارية والانسانية

مجلة علمية محكمة تعنى بنشر البحوث في مجال العلوم الادارية والانسانية

تصدر عن كلية العلوم الادارية والانسانية – جامعة الرازي – اليمن

توجه المراسلات الى رئيس التحرير على العنوان الآتي :

مجلة جامعة الرازي للعلوم الادارية والانسانية

ص.ب : ..... ،**الرمز البريدي** .....**اليمن**

هاتف : ٧٧٤٤٤٠٠١٢ـ٢١٦٩٢٣

فاكس : ٤٠٦٧٦٠

البريد الالكتروني : ruahms@alraziuni.edu.ye

صفحة الانترنت : www.alraziuni.edu.ye

أطلـس البشـريـــــة

فـي سـورة الـحـج

أ . م . د / حسن ناصر أحمد سرار

أستاذ التفسير المشارك – جامعة حجة – اليمن

ملخص البحث

العنوان: أطلس البشرية في سورة الحج

- **يهدف البحث إلى:**

التعرف على الخارطة البشرية في السورة، ومدى حاجة الناس كافة إلى الإسلام، كما يهدف إلى نشر ثقافة التعايش بين الأمم المختلفة بإحترام مناسكها ونبذ الخصومة فيما بينها، وفيه دعوة إلى توثيق العلاقة بالله بإقامة الشعائر التعبدية وتهظيمها، والإعتبار بهلاك الأمم السابقة.

- وقد سلك الباحث في هذا البحث المنهج الإسنباطي والمنهج الوصفي التحليلي.
- وقام الباحث بتقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة.
- وقد خرج البحث بعدد من النتائج، نذكر منها:

- أن القرآن الكريم دستوراً للبشرية كافة، فهو يخاطب جميع الناس كما يخاطب المؤمنين.
- أن البشرية بمختلف أممها وتعدد ثقافتها بحاجة إلى الإسلام لينقذها من هذا الضياع والتيه.
- أن التعايش بين سائر الأمم القائم على إحترام المناسك والابتعاد عن الجدل ونبذ الخصومة وتفويض الأمر لله ليحكم بينهم يوم القيامة هو الأصل وما سوى ذلك فهو إستثناء.

- وأوصى الباحث الجامعات والمعاهد والمراكز الإسلامية ورواد النهضة والتنوير لإحياء ثقافة حوار الحضارات والثقافات بين الأمم والشعوب للبحث عن متفق عليه بدلاً عن المختلف عنه الذي تسبب في القطيعة الحاصلة اليوم.

Research Summary

Title: Atlas of Mankind in Surat Al-Hajj

- The research aims to:

Recognizing the human map in the Surah, and the extent of all people's need for Islam, as it aims to spread the culture of coexistence between different nations by respecting their rituals and rejecting quarrels between them, and it includes a call to strengthen the relationship with God through the establishment of devotional rituals and their devotion, and consideration of the perdition of previous nations.

- The researcher followed in this research the deductive approach and the descriptive analytical approach.
- The researcher divided the research into an introduction, a preface, five sections, and a conclusion.
- The research has produced a number of results, including:
  - The Noble Qur'an is a constitution for all humankind. It addresses all people as it addresses the believers.
  - That mankind, with its various nations and multiculturalism, needs Islam to save it from this loss and wandering.
  - Coexistence between all nations based on respecting rituals, avoiding controversy, rejecting quarrels, and delegating the matter to God to judge between them on the Day of Resurrection is the principle, and everything else is an exception.
- The researcher recommended universities, institutes, Islamic centers, and the pioneers of the Renaissance and Enlightenment to revive the culture of dialogue of civilizations and cultures between nations and peoples, to search for an agreed upon alternative to the one that caused the rupture occurring today.

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والشكر له على نعمة القرآن، الذي أنار لنا دروب حياتنا، وعرفنا من خلاله طريقنا المستقيم إلى آخرتنا، وهدانا وأنعم به علينا لنكون خير أمة بين سائر الأمم البشرية، وصلى الله على نبينا محمد المبعوث للناس كافة شاهداً، ومبشراً، ونذيراً، ورحمة، وسراجاً منيراً وبعد: -

لا أبالغ إن قلت أن أغلب الأمم البشرية المعاصرة قد ذكرهم الله في سورة الحج، كما أن أغلب الأمم المكذبة الهالكة قد ذكرهم الله أيضا في السورة، لذلك آثرت تسمية البحث بهذه التسميه (أطلس البشرية) أو (أطلس الأمم البشرية).

- **أهمية الموضوع:**

تبرز أهمية الموضوع من خلال:

١ - معرفة أصناف الناس في السورة ومدى حاجتهم جميعاً لرسالة الإسلام.
٢ - الإستدلال على عجز البشر وضعفهم أمام قدرة الله تعالى.
٣ - التكريم الإلهي للمؤمنين وحاجتهم لإقامة شعائر الله وتعظيمها.
٤ - الإعتبار بهلاك الأمم السابقة المكذبة للرسل.
٥ - إمكانية التعايش البشري وإحترام مناسك الأمم المختلفة وتعميق الإيمان باليوم الآخر الذي سيتم فيه الحكم والفصل بين سائر الأمم.

- **سبب إختيار البحث:**

بينما كنت أقرأ في سورة الحج لاحظت تكراراً لذكر (الناس) وكذلك (الذين آمنوا) فقرأتها مرة أخرى فوجدت ذكر الأمم البشرية على مختلف أديانهم ومعتقداتهم، فقررت البحث والتنقيب في الآيات ثم خلصت إلى تسطير ذلك في هذا البحث محاولاً وضع خارطة للبشرية.

- **اهداف البحث:**

١- التعرف على الخارطة البشرية في السورة، ومدى حاجة الناس كافة إلى الإسلام.
٢- نشر ثقافة التعايش بين الأمم المختلفة بإحترام مناسكها ونبذ الخصومة فيما بينها.

٣- الدعوة إلى توثيق العلاقة بالله بإقامة الشعائر التعبدية وتهظيمها ، والإعتبار بهلاك الأمم السابقة.

- **الدراسات السابقة:**

لم أقف على دراسة خاصة للخارطة البشرية في سورة الحج تحديداً.

- **منهج البحث:**

المنهج الإستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي.

- **خطة البحث:**

قام الباحث بتقسيم البحث إلى:

- **مقدمة**: تشمل أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، والخطة.
- **تمهيد**: تناول فيه التعريف العام بسورة الحج .
- **المبحث الأول**: أصناف البشر وحاجتهم إلى الإسلام وعجزهم وضعفهم أمام القدرة الإلهية، وفيه ثلاثة مطالب.
  - **المطلب الأول**: أصناف الناس وذكر خمسة أصناف .
  - **المطلب الثاني**: حاجة البشرية للرسالة المحمدية (الإسلام) .
  - **المطلب الثالث**: عجز البشرية وضعفها أمام القدرة الإلهية .
- **المبحث الثاني**: المؤمنون وتكريم الله لهم وعبادتهم وولايتهم له، وفيه ثلاثة مطالب:
  - **المطلب الأول**: التكريم الإلهي للمؤمنين بالبشارات .
  - **المطلب الثاني**: ولاية الله للمؤمنين والدفاع عنهم ونصرتهم .
  - **المطلب الثالث**: تعبد المؤمنين لله بإقامة وتعظيم شعائره .
- **المبحث الثالث**: الحنفاء واليهود والصابئون والنصارى، وفيه أربعة مطالب:
  - **المطلب الأول**: الحنفاء.
  - **المطلب الثاني**: اليهود .
  - **المطلب الثالث**: الصابئون .
  - **المطلب الرابع**: النصارى .

- **المبحث الربع** : المجوس والمشركون وأمم مكذبة وقرى ظالمة وعبدة الشيطان، وفيه أربعة مطالب:
  - **المطلب الأول**: المجوس.
  - **المطلب الثاني**: الكفار والمشركين.
  - **المطلب الثالث**: أمم مكذبة وقرى ظالمة.
  - **المطلب الرابع**: عبدة الشيطان.

- **المبحث الخامس**: مناسك الأمم وحكم الله بينها يوم القيامة، وفيه مطلبان:
  - **المطلب الأول:** لكل أمة من الأمم منسكاً.
  - **المطلب الثاني:** الله يحكم بين الأمم يوم القيامة.
- **الخاتمة:** وفيها ذكر الباحث اهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها.

وأخيراً أسأل الله أن يلهمني السداد والتوفيق وان يجعل هذا العمل متقبلاً، والحمد الله رب العالمين.

الباحث

تمهيد:

تعريف عام بسورة الحج

سميت سورة الحج بهذا الاسم التوقيفي لاشتمالها على دعوة أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام للناس بالحج في قوله تعالى: (**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** {٢٧}) [الحج: 27] وشمولها على ذكر مناسك الحج .

وليس لها اسم غير هذا، ووجه تسميتها سورة الحج أن الله ذكر فيها كيف أمر نبيه إبراهيم - عليه السلام - بالدعوة إلى حج البيت الحرام، وذكر ما شرع للناس يومئذٍ من النسك تنويهاً بالحج وما فيه من فضائل ومنافع، وتقريعاً للذين يصدون المؤمنين عن المسجد الحرام، وإن كان نزولها قبل أن

يفرض الحج على المسلمين بالاتفاق[1]، وإنما فرض الحج بالآيات التي في سورة البقرة وفي سورة آل عمران [2].

وهي سورة مكية كلها إلا ثلاث آيات من قوله تعالى: (**هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ**) إلى قوله تعالى:(**فَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ**) [الحج: 19 -22] (٣) .

وذهب فريق آخر من المفسرين إلى أنها مشتركة بين المكي والمدني نظراً لاشتمالها على آيات مكية تتحدث عن التوحيد إلى جانب الآيات المدنية التي تتحدث عن الإذن بالقتال والعقاب بالمثل (٤).

عدد آياتها في العد الكوفي (٧٨) آية، وفي العد المكي (٧٧) آية، وفي العد المدني (٧٦) آية، وفي العد البصري (٧٥) آية، وفي العد الشامي (٧٤) آية " ويرجع ذلك الإختلاف في عدد آيات السورة " إلى أن الكوفي عدَّ (مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ)(١٩) آية، (**مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠)**) آية، وعدّ الكوفي والمدني والبصري (**وَعَادٍ وَثَمُودَ**) آية، وعدّ الكوفي والمكي والمدني (**وَقَوْمُ إبراهيم وَقَوْمُ لُوطٍ**) آية، وعدّ المكي وحده (**هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ**) آية [5].

(١) وإن كان بعض المفسرين يرون أن آيات سورة الحج دالة على فرض الحج على التراخي.

(٢) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي دار الفكر المعاصر، دمشق -سوريا – ط2، 14/8هـ، 148/17، صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر – ط، 1997م /2 / 241.، التحرير والتنوير المشهور بتفسير ابن عاشور: محمد الطاهر ابن عاشور مؤسسة التاريخ، بيروت – لبنان - ط1، 2000م /131/17 .

(٣) غريب القرآن: أبو محمد عبدالله مسلم بن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1979م، ص 247 .

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن المسمى تفسير القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر – ط2، 1964م /1/ 12.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان – ط 1، 1415 هـ / 9/ 105.

(٥) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي ، دار النشر ، ودار البشائر، بيروت – لبنان – ط١، ١٩٨٧، ص ٢٩٥ .

ومُيّزت صورة الحج عن غيرها من السور – وكل القرآن عظيم – بسجدتين فقد ورد عن عقبة بن عامر قال: " قلت يا رسول الله أفضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين ؟ قال: نعم، فمن لم يسجدها فلا يقرأهما " [(١)].

والسورة تضمنت في ثنايا آياتها القوة والشدة، والخوف والرهبة والترغيب والترهيب، واستجاشة المشاعر والدعوة إلى تقوى الله " إن السورة تهيج على التقوى وتبعث عليها " [(٢)]، ومن فضائلها أيضاً أن فيها" من التوحيد والحكم والمواعظ على اختصارها ما هو بين لمن تدبره، وفيها ذكر الواجبات، والمستحبات كلها، توحيداً، وصلاة، وزكاة، وحجاً، وصياماً " [(٣)].

- **المبحث الأول: أصناف البشر وحاجتهم إلى الإسلام وعجزهم وضعفهم أمام القدرة الإلهية، وفيه ثلاثة مطالب.**
- **المطلب الأول: أصناف البشر:**

قال سبحانه وتعالي (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**) [الحج:١].

وقال سبحانه وتعالى:(**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ**)[الحج:٣]

وقال سبحانه وتعالي (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا**) [الحج:٥].

وقال سبحانه وتعالى:(**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ**)[الحج:٨]

وقال سبحانه وتعالى:(**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ**)[الحج:١١] .

(١) جامع الترمذي: أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية - ط٣، 2000 م حديث رقم (578) ص ١٧٠٢ ، قال عن أبي عيسى: هذا حديث ليس إسناده بذلك القوي، وروي في المستدرك على الصحيحين قال عنه شعيب الأرناؤوط: حسن لغيره، وبنفس لفظ الحديث ورد في سنن أبي داود: أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الجناني، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية – ط٣، 2000 م، حديث رقم (1402) ص (1328)

(٢) الأساس في التفسير: سعيد حوى، دار السلام، القاهرة – مصر – ط٦، 1424هـ، 7/ 3520 .

(٣) مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمة، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد للطباعة، المدينة المنورة السعودية ط٦ (١٤١٦هـ - 1995 م، 15/ 266 .

وقال سبحانه وتعالي (**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**) [الحج:١٨].

وقال سبحانه وتعالي (**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**) [الحج:٢٧].

وقال سبحانه وتعالي (**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ**) [الحج:٤٩].

وقال سبحانه وتعالي (**وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الإنسان لَكَفُورٌ**) [الحج:٦٦].

وقال سبحانه وتعالي (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**) [الحج:٧٣].

الصنف الأول: الناس عموماً:

ورد لفظ (الناس) في سورة الحج (١٣) مرةً في الآيات: (١، ٣، ٥، ٨ ، ١١، ١٨ ، ٢٧، ٤٠، ٤٩ ، ٦٥، ٧٣، ٧٥، ٧٨)، وورد لفظ (الإنسان) مفرداً في السورة مرة واحدة في الآية (٦٦) .

ففي الآية الأولي من السورة وقع الخطاب للبشرية جميعاً، ليؤكد عالمية الرسالة المحمدية للناس جميعاً، وقد شمل الخطاب للمؤمنين الموحدين، ولأهل الكتاب وللمشركين، وللناس أجمعين، مظهراً العامل المشترك بين الجميع، وهو اشتراكهم في توحيد الربوبية [1] بقوله تعالى (**اتَّقُوا رَبَّكُمْ**) .

وقد كان وما زال الجميع يعتقدون بربوبية الله في خلقه فيوحدوه لا سواه في أفعاله ولا ينكرون ذلك، يقول تعالى مخبراً عن إيمانهم بذلك (**قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {٨٤} سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ {٨٥} قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ {٨٦} سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ {٨٧} قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {٨٨} سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ**) [المؤمنون: ٨٤ – ٨٩]، ويقول أيضاً (**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ {٦٣} هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {٦٤} فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ {٦٥}**)[العنكبوت :٦٣ - ٦٥]

(١)توحيد الربوبية: هو توحيد الله في أفعاله، بمعنى الإقرار بأنه الله وحده الخالق لكل شيء الرب، المالك، المحيي ، المميت، الرزاق، المدبر إلى غير ذلك من خصائص الربوبية للتوسع أنظر: الشوكاني وسيد قطب والأبعاد الحضارية: د/ حسن ناصر سرار، دار الكتاب، صنعاء – اليمن – ط، ٢٠٠٤ م ص ٢١٠ .

ويقول عن توحيدهم لله في ربوبيته: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) [الزخرف:٨٧] .

فيتضح من ذلك أن البشرية تجتمع على ربوبية الله تعالى، ولم يقل بغير ذلك إلا من شذ عن الناس أو عطل عقله، ولقد كان مشركوا مكة يعتقدون بربوبية الله، وبقدرته على النصر والعون والتسخير " قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفيان[١] أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم، فقد نجاها الله فارجعوا " [٢] .

ومثل ذلك قاله الأخنس بن شريق الثقفي[٣]: " يا بني زهرة قد نجى الله لكم أموالكم " [٤].

وفي نفس سياق أحداث معركة بدر، حيث بعث خفاف بن ايماء بن رحضه الغفاري[٥] إلى قريش وقال: " إن أحببتم أن نمدكم بسلاح ورجال فعلنا، فأرسلوا إليه إن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا ضعف عنهم، وإن كنا إنما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لأحد بالله من طاقة " [٦] .

بل إن زعيمهم وأجهلهم[٧] وأكثرهم عداوة للنبي يقول: " فلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد " [٨] والشواهد على ذلك كثيرة .

---

(١) هو صخر بن حرب بن أميه بن عبد شمس، رأس قريش وقائدهم يوم أحد ويوم الخندق، أسلم يوم الفتح، وشهد حنين، وشهد قتال الطائف فقلعت عينه حينئذً ثم قلعت الاخرى يوم اليرومك وكان أسن من رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – بعشر سنين وعاش بعده عشرين سنه، توفي بالمدينة سنة أحدى وثلاثين، انظر نُزهة الفضلا تهذيب سير أعلام النبلاء للامام الذهبي: محمد موسى الشريف، دار الاندلس، جدة – السعودية - الطبعة العاشره، ٢٠١١م ٢٢٤/١.

(٢) البداية والنهاية أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت – لبنان – ٣ /٢٦٦ .

(٣) هو الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمه بن عبدالعزى، حليف بني زهره، أسمه أبي وإنما لقب بالاخنس لانه رجع ببني زهرة من بدر لماجاءهم الخبر أن ابا سفيان نجى بالعير فقيل خنس الاخنس ببني زهرة، ثم أسلم فكان من المؤلفة قلوبهم، وشهد حُنين، وتوفي في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظر موقع إسلام ويب Islamweb.net

(٤) المرجع نفسه .

(٥) هو خفاف بن إيماء بن رحضة الغفاري، كان أبوه سيد بني غفار، اسلم وشهد الحديبية، قال عنه ابو سفيان لما علم إسلامه: صبى الليله سيد بني كنانة، أنظر: معرفة الصحابة: ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن مندة العبدي، تحقيق عامر حسن صبري، دار مطبوعات جامعة الامارات، الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ، ص٥٢٤

(٦) المصدر نفسة .

(٧) هو عمرو بن هشام بن المغيره المخزومي، المشهور بكنية (أبو جهل)

(٨) المصدر نفسة .

فإذا النداء في آية استفتاح السورة كان للبشرية جمعاء بما يجمعها من اعتراف بربوبية الله تعالى، لذلك كانت الدعوة بتقوى الرب ولم تأتِ الدعوة بتقوى الله كما في آيات وسور أخرى، فالخطاب جامع ولم يخصص للمؤمنين، المؤمنون وحدهم خُصصوا بتوحيد الألوهية أي توحيد الله في أفعالهم[1] .

وهو نداء للبشرية جمعاء آنذاك وللبشرية جمعاء في هذا الزمن وللبشرية جمعاء إلى قيام الساعة، نداء مستمر مادامت الحياة " ونداء للناس كلهم من المؤمنين، وأهل الكتاب، والمشركين الذين يسمعون هذه الآية من الموجودين يوم نزولها، ومن يأتون بعدهم إلى يوم القيامة " [2] .

فلفظ الناس في مفتتح السورة شامل جامع لجميع الناس " ولفظ الناس يشمل جميع المكلفين من الموجودين ومن سيُوجد " [3] .

ومما يؤكد ما قلنا بأن الخطاب للبشرية جمعاء هو الخطاب التالي في الآية الخامسة في قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ**)[الحج:٥] .

وفيه دليل على وجوب البعث والجزاء حتى تتم الاستجابة للأمر الأول وهو التقوى والتصديق بقرب وقوع يوم الساعة الذي وصفه بالزلزلة العظيمة، ومن الأدلة المستوحاة من الآية: -

الدليل الأول: (الاستدلال بابتداء خلق الإنسان، وأن الذي ابتدأه سيعيده فقال فيه: **(فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ)**، وذلك بخلق أبي البشر آدم عليه السلام (ثم من نطفة) أي: ينتقل الدم مضغة، أي: قطعة لحم بقدر ما يمضغ، وتلك المضغة تارة تكون **(مخلقة**) أي: مصور منها خلق الآدمي **(وغير مخلقة)** تارة بأن تقذفها الأرحام قبل تخليقها (**لنبين لكم**) أصل نشأتكم مع قدرته تعالى على إكمال خلقه في لحظة واحدة، ولكن ليبين لكم كمال حكمته، وعظيم قدرته، وسعة رحمته **(وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى)** ونقر، أي نبقى في الأرحام من الحمل الذي لم تقذفه الأرحام ما نشاء إبقائه إلى أجل مسمى، وهو مدة الحمل (ثم نُخْرِجُكُمْ) من بطون أمهاتكم (طفلاً) لا تعلمون شيئاً،

---

(١) توحيد الالوهيه يعني الاقرار بان الله وحده الإله المستحق للعبادة دون سواه، وهذا معنى قول لا إله إلا الله، ومعناها لا معبود بحق إلا الله، فالإله هو المئلوه إي المعبود، يقال آله يأله إلهة والألوهية أي عبد يعبد عبادةً وعبودية، انظر اسس العقيدة الإسلامية إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مطابع سحار، طبعة ١٩٩٨م، ص١٩.

(٢) التحرير والتنور، ص 17/ 135 .

(٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير: محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق – سوريا – ط ٢ 1998م 3 / 514 .

وليس لكم قدرة، وسخرنا لكم الأمهات، وأجرينا لكم في ثديها الرزق، ثم تنقلون طوراً بعد طور حتى تبلغوا أشدكم وهو كمال القوة والعقل ...

الدليل الثاني: إحياء الأرض بعد موتها، فقال الله فيه (**وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً**) أي: خاشعة مغبرة لا نبات فيها، ولا خضرة (**فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ**) أي: تحركت بالنبات (**وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**) أي: يبهج الناظرين، ويسر المتأملين " [1] .

فهذان الدليلان العقليان القاطعان المشاهدان من جميع الناس يدلان كما تدل الآية الأولى والخامسة أن الخطاب للبشرية جمعاء وأن جميع الناس معنيون به ومأمورون به، وأن ابتداء السورة موجه للبشر والناس أجمعين .

الصنف الثاني: المجادلون بغير علم التابعون للشيطان:

وفي هذا الصنف من الناس يقول تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ)[الحج:3]

وصنف آخر من الناس يرد في السورة وربما هو أكثر الأصناف جدلاً، وعناداً، وضلالاً، وجهلاً، وإغواءً، بل واتباعاً للشيطان لقوله تعالى فيهم (**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ {٣} كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ {٤}**)[الحج: 3-4] .

الصنف الثالث: المجادلون بغير علم ولا هدى:

وصنف آخر من الناس ذكرهم الله في السورة قال فيهم: (**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ**)[الحج:8]

ولأن علم الله السابق بحال البشرية اقتضى معرفته بعدم استجابة الناس جميعاً لهذه الدعوة مع وجود تلك الأدلة العقلية المشاهدة رغم تأكيده في الآية السادسة والآية السابعة من هذه السورة بأنه الحق، وأنه يحيي الموتى، وعلى قدرته المطلقة، وأن الساعة آتية لاريب فيها، وأن البشرية كلها ستبعث من قبورها، رغم ذلك كله فقد عقب ذلك حال البعض منهم، وقال في الآية الثامنة منها ((**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ**)) [الحج:8] .

الصنف الرابع: أناس يعبدون الله (على حرف) ❖:

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار الحديث القاهرة مصدر – ط ١، ٢٠٠٢ م، ص٥٧٥

قال تعالى في هذا الصنف من الناس: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ....) [الحج:١١] " أما ذلك الصنف من الناس فيجعل العقيدة صفقة في سوق التجارة (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ) وقال أن الإيمان خير، فها هو ذا يجلب النفع، ويدر الضرع، وينمي الزرع، ويربح التجارة، ويكفل الزواج، (وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ)، خسر الدنيا بالبلاء الذي أصابه فلم يصبر عليه، ولم يتماسك له، ولم يرجع إلى الله به، وخسر الآخرة بانقلابه على وجهه وانكفائه عن عقيدته، وإنتكاسه عن الهدى الذي كان ميسراً له .

والتعبير القرآني يصوره في عبادته لله (على حرف) غير متمكن من العقيدة، ولا متثبت في العبادة، يصوره في حركة جسدية متأرجحة قابلة للسقوط عند الدفعة الأولى، ومن ثم ينقلب على وجهه عند مس الفتنة " [1] .

الصنف الخامس: (وكثير من الناس) يسجدون لله تعالى:

قال الله فيهم: (**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**) [الحج: 8].

المطلب الثاني: حاجة البشرية للرسالة المحمدية (الإسلام):

قال الله تعالى: (**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ**) [الحج:49]

وقال الله تعالى: (**هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ**) [الحج: 78] .

فهو رسول الله الذي يتلقى الأوامر من ربه لينذر الناس، جميع الناس لعلم الله تعالى مدى حاجة الناس إليه " أمره الله سبحانه أن يخبر الناس بأنه نذير لهم بين يدي الساعة مبين لهم ما نزل اليهم، فمن

❖ (على حرف) على شكل أو على طرف، ومنه حرف الجبل أي: على طرفه، رُوي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) كان الرجل يقدم المدينة فيسلم، فإن ولدت امرأته غلاماً ونتجت خيله، قال: هذا دين صالح، وان لم تلد امرأته، ولم تنتج خيله قال: هذا دين سوء) ، صحيح البخاري: أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية – ط .، 2000م، حديث رقم (4742)، ص 399 .

(١) في ظلال القرآن : سيد قطب، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط ٣، 2002 م 4/ 2412 .

آمن وعمل صالحاً فاز بالمغفرة والرزق الكريم، فهو في الجنة، ومن كان على خلاف ذلك فهو في النار"[1] .

والبشرية على امتدادها وتاريخها الطويل كانت ومازالت بحاجة للإسلام وكان الإسلام هو الدين الذي فطر الله الناس عليه، وما رسول الله - صلى الله علية وسلم - إلا خاتم لمرسلين ونبيين أرسلهم الله تعالى للناس لهدايتهم للإسلام فذكر الله على لسان نوح - عليه السلام -: (**وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**)[يونس:72]، وعلى لسان إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام -:(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ) [البقرة 128] وفي وصية يعقوب -عليه السلام - لأولاده: (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [البقرة:232]، وعن موسى - عليه السلام - (فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ) [يونس:84]، وعن يوسف - عليه السلام -(**وَتوفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**)[يوسف: 101]، وعن ملكة سبأ بعد اسلامها (**وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) [النمل: 44] [2] .

وهذا نبينا يختم هذه الرسالة السماوية بالتمام والكمال والرضوان (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**) [المائدة:3] .

وكمال ذلك كله في قوله تعالى: (**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ**) [آل عمران:19] .

فما أحوج البشرية كل البشرية اليوم وكل يوم وكل زمان إلى هذا الدين، وما أحوجها إلى فهم رسالة الإسلام، وما أحوجها إلى الإتباع لهذا النبي العربي الكريم الذي أرسله الله إلى الناس كافة قال تعالى: (**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً**) .

وتتويج ذلك كله أن شرف الله تعالى المسلمين بهذه التسمية لهم، وأن ذكر ذلك في كتاب خير المرسلين ليكون شاهداً عليهم ويكونوا شهداء على سائر البشر قال تعالى في ختام سورة الحج (**هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**)[الحج: 78].

المطلب الثالث: عجز البشرية وضعفها أمام القدرة الإلهية:

(١) فتح القدير: 3/ 545.

(٢) انظر: الإسلام: سعيد حوى، دار عمار، بيروت – لبنان – طبعة 1988، ص 9 .

قال سبحانه وتعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ {٧٣} مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**) [الحج: 73، 74].

هذا مثل ضربه الله لقبح عبادة الأوثان، وبيان نقصان عقول من عبدها، وضعف الجميع، فهو خطاب للمؤمنين ليزدادوا علماً وبصيرة، وللكافرين لتقوم عليهم الحجة (إِن الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنَ دُونَ اللّهُ) سواءً كانت أصناماً وأوثاناً أو بشراً أو أنظمة أو كل من دُعيَ من دون الله، لو اجتمعوا جميعاً (**لن يخْلَقُواَ ذُباباً**) الذي هو أحقر المخلوقات، فكيف بما فوقه، بل والأبلغ من ذلك (**وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ**) .

فكم هي ضعيفة هذه البشرية بمجموعها وقدراتها، وعلمها، واختراعاتها (**ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**).

ويقول تعالى: (**مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**)، فليس الفقير العاجز الضعيف كالغني القوي القادر على كل شيء، وليس من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا يملكه لغيره كالنافع الضار المعطي المتصرف في جميع شؤون خلقه (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) كامل القوة كامل العزة، ومن كمالها أن نواصي الخلق بيديه، وأن لا يتحرك متحرك، ولا يسكن ساكنة إلا بإرادته ومشيئته، فما شاء الله كان، ومالم يشأ لم يكن [1] .

وقد علمنا علم اليقين حينما رأينا حال البشرية وضعفها وعجزها في عصرنا الحاضر برغم ما وصلت إليه من ثورة علمية ومعرفية، وتطور للمنظومة الصحية العالمية، وما تمتلكه من إمكانات مادية ومالية وتكنولوجية وعسكرية وذلك أمام مخلوق هو أصغر من الذباب بملايين المرات – ولا يرى بالعين المجردة – إنه فيروس كورونا (كوفيد -١٩) طاعون القرن وكارثة العالم في العام ٢٠٢٠م وما بعده، فيروس استطاع محاصرة العالم، فأغلق مطاراتهم وموانئهم وحدود بلدانهم، ومدنهم وأسواقهم ومنتزهاتهم وشطئانهم ومساجدهم وكنائسهم، وأصاب البشرية وملوكها وقادتها الذعر والخوف، وأحاط بهم من كل جانب، وتسلل إلى عروشهم، وأصبح الناس يساقون إلى الموت -أو يكادون ذلك - وهم ينظرون، وقد ضعف الطالب والمطلوب .

(١) انظر: اليسير في اختصار تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: صلاح بن محمد عرفات وآخرون، دار الهداة للنشر، جده – السعودية – ط ١، 1426هـ، ص ١٢٢٤، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 590 .

إنها القدرة الإلهية التي تذكر البشرية بضعفها وعجزها، وحاجتها لخالقها، وسنة الله جارية [1].

المبحث الثاني: المؤمنون وتكريم الله لهم وعبادتهم وولايتهم له، وفيه ثلاثة مطالب:

قال الله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ**) [الحج: 14].

وقال الله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ**) [الحج: 23] .

وقال الله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**) [الحج:38]

وقال الله تعالى: (**فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**) [الحج:50]

وقال الله تعالى: (**وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ**) [الحج:54]

وقال الله تعالى: (**فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**) [الحج:56]

وقال الله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**) [**الحج:77**]

وقال الله تعالى:(**هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**)[**الحج:78**] .

ورد لفظ (المؤمنون) في السورة (8) مرات، في الآيات: [١٤، ١٧ ، ٢٣ ، ٣٨ ، ٥٠، ٥٤ ، ٧٧] وذكر أحوالهم وصفاتهم في آيات أخرى .

المطلب الأول: التكريم الإلهي للمؤمنين بالبشارات :

---

(١) أخر الإحصاءات صباح يومنا الجمعة الموافق ٢٣ ابريل 2021م تقول بلغت وفيات كورونا إلى (3,073,969) حالة وفاة من إجمالي عدد الإصابات التي بلغت (144,660,360)، المصدر: موقع فرانس برس @AFPar
وأشارت الإحصاءات صباح يوم الجمعة الموافق 12 فبراير 2021م ان في أمريكا لوحدها وصل عدد الإصابات إلى: (27.288.290) ، وفي الهند (10.871.294)، وفي البرازيل (9.659.167) وفي بريطانيا (3.985.161)، وفي روسيا (3.983.031) وفي اسبانيا (3.023.601)، وفي إيطاليا (2.668.266)، وفي إيران (1.496.455) .
المصدر: موقع يمن فيوتشر الاخباري @Yemen-YF

قال تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ)** [الحج: **14**].

وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) [الحج: **23**] .

وقال تعالى: **(فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ)** [الحج: **34**] .

وقال تعالى: **(لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ)** [الحج:**37**] .

وقال تعالى: **(فَالَّذِينَ آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)** [الحج:**50**] .

وقال تعالى: **(وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)** [الحج:**54**] .

وقال تعالى: **(فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)** [الحج:**56**] .

وقال تعالى: **(وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {٥٨} لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ {٥٩})**[الحج:**58، 59**] .

ولأن المؤمنين مشمولون في الآية الأولى بالدعوة إلى تقوى ربهم ومشمولون بالمواعظ المتتالية في صدر السورة فإن الله سبحانه وتعالى أكرمهم عند تخصيصهم بالذكر بصفتهم الإيمانية بالبشارات الطيبة المباركة ابتداءً من الآية رقم (14) في قوله سبحانه: **(إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ)**[الحج:14] ، ثم الآية رقم (23) بنفس السياق والدلالة والبشارة مع زيادة في الإكرام والتكريم في قوله سبحانه **(إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)**[الحج:**23**] .

لتأتي البشارة بصريح الكلمة والعبارة في الآيتين (34)، (37) في قوله عز وجل **(وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ)** [1]

وفي قوله سبحانه: **(وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ)** لتزيدهم اطمئنانا وأماناً ونعمةً على نعمة وهم يقرأون هذه البشارات ومازالوا على قيد الحياه، وليس ذلك إلا للمؤمنين .

(١) المخبتين: المتواضعين الخاشعين المخلصين، وهو مأخوذ من الخبت، وهو المنخفض من الأرض، والمعنى: بشرهم يا محمد بما أعد الله لهم من جزيل ثوابه، وجليل عطائه ويضاف إلى ذلك المعنى، أنهم لا يظلمون الناس، وإذا ظلموا لم ينتصروا .
انظر: فتح القدير: 3/ 535

وما أعظمها من بشارة حينما يجمع الله للمؤمنين المغفرة والرزق الكريم في قوله سبحانه: (**فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**) (الحج ٥٠) .

وكما ابتدأ التكريم الإلهي للمؤمنين بالبشارة بما هو عظيم وهو الجنة كذلك يختتم هذه البشارات المتعددة بتلك العظمة التي هي غاية كل مؤمن ومبتغاه ألا وهي الجنة، قال تعالى: (**فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**)[الحج: **56**] .

ومن حكمة الله في هذه السورة التي ابتدأها الله سبحانه بالنداء للبشرية جمعاء بقوله (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**) أنه اختتمها بمسك هذه البشرية بذكر أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - التي تشرفت بتسميتها من الله،ونال المؤمنون الموحدون شرف تسميتهم من رب العالمين بالمسلمين (**وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أبيكُمْ إبراهيم هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير {٧٨}** [الحج:78] .

" وقد سمى الله هذه الأمة الموحدة بالمسلمين، سماها كذلك من قبل وسماها كذلك في القرآن: (**هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا**) .

والإسلام إسلام الوجه والقلب لله وحده بلا شريك فكانت الأمة المسلمة ذات منهج واحد على تتابع الأجيال و الرسل والرسالات حتى انتهى بها المطاف إلى أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - وحتى سلمت إليها الأمانة، وعهد إليها بالوصاية على البشرية، فاتصل ماضيها بحاضرها بمستقبلها كما أرادها الله، (**لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ**) [الحج: 78]، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يشهد على هذه الأمة ويحدد نهجها واتجاهها ويقرر صوابها وخطأها، وهي تشهد على الناس بمثل هذا، فهي القوامة على البشرية بعد نبيها، وهي الوصية على الناس بموازين شريعتها، وتربيتها، وفكرتها عن الكون والحياه ولن تكون كذلك إلا وهي أمينة على منهجها العريق، المتصل الوشائج، المختار من الله " [(١)]

المطلب الثاني: ولاية الله للمؤمنين والدفاع عنهم ونصرتهم:

قال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**) [الحج: 38]

ويقول تعالى: (**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**) [الحج: 39]

(١) في ظلال القرآن: 4/ 2446 .

ويقول تعالى: **(وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)** [الحج: 40]

ويقول تعالى: **(ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ) [الحج:60]**

ويقول تعالى: (**وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**)[الحج: 78] .

ولأن الله يعلم أن قوى الشر والضلالة تقود حرباً شعواء على الخير وأهله، وأن المعركة مستمرة بين الحق والباطل، وأن الصراع قائم بين قوى الإيمان وعصابة الطغيان فقد أعلن مطمئناً للمؤمنين أنه سيتولى الدفاع عنهم، وعن رسالتهم، وعن الحق الذي يحملوه للبشرية جمعاء .

فالله تعالى يعلم أن " الشر جامح، والباطل مسلح، وهو يبطش غير متحرج، ويضرب غير متورع، ويملك أن يفتن الناس عن الخير إن اهتدوا إليه، وعن الحق إن إنفتحت قلوبهم له، فلابد للإيمان والخير والحق من قوة تحميها من البطش، وتقيها من الفتنة، وتحرسها من الاشواك والسموم .

ولم يشأ الله أن يترك الإيمان والخير والحق عزلاً تكافح قوى الطغيان والشر والباطل ...

فقد ضمن للمؤمنين إذن أنه هو تعالى يدافع عنهم ومن يدافع الله عنه فهو ممنوع حتماً من عدوه، ظاهر حتماً على عدوه " [1] .

وهنا لطيفة عجيبة نجدها في ثنايا الآيتين الثامنة والثلاثين والتاسعة والثلاثين من السورة، فما بين الإعلان الإلهي (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) [الحج: 38] .

والتأكيد الإلهي على قدرته على نصرهم (وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) [الحج:39] .

يأذن الله تعالى بأن يسعوا بأنفسهم وبجهدهم وجهادهم وبصبرهم ومصابرتهم لتحقيق النصر بأيديهم وبالأسباب والإعداد والاستعداد والرباط حتى يكونوا المستحقين لهذا النصر، القادرين على الحفاظ عليه .

فالنصر السريع، والنصر السهل، والنصر الهين يسهل فقدانه عند أول غفوة.

وقد يستعجل المؤمنون النصر، وهذه هي الطبيعة البشرية للإنسان ولكن

قد يبطئ النصر لأن بنية الأمة المؤمنة لم تنضج بعد .

وقد يبطئ النصر حتى تبذل الأمة المؤمنة آخر ما في طوقها من قوة .

---

(١) في ظلال القرآن، 4/ 2425

وقد يبطئ النصر لتزيد الأمة صلتها بالله، وهي تعاني وتتألم وتبذل، ولا تجد لها سنداً إلا الله .

وقد يبطئ النصر لأن الأمة لم تتجرد في كفاحها وبذلها وتضحياتها لله .

وقد يبطئ النصر لأن في الشر الذي تكافحه الأمة المؤمنة بقية من خير .

وقد يبطئ النصر لأن الباطل الذي تحاربه الأمة لم ينكشف زيفه للناس

وقد يبطئ النصر لأن البيئة لم تصلح بعد لاستقبال الحق والخير والعدل.

وقد يبطئ النصر لحكمة يعلمها الله ومشيئة يخبرها الخبير العليم[1]".

ولكن الذي يجب معرفته هو (**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا**)[الحج:38].

والذي يجب الإيمان به هو (**وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**)[الجج:39]

والذي يجب الرهان عليه هو (**وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**)[الحج: 40]

والذي يجب الاعتماد عليه هو (**هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**)[الحج: 78]

ودفاع الله عن المؤمنين له صور متعددة " الأولى: يقال دفع الله المكروه عنك دفعاً، ودافع عنك دفاعاً، والدفاع احسنهاما

الثانية: { **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا** } ولم يذكر ما يدفعه حتى يكون أفحم وأعظم وأعم.

الثالثة: إن الله يدافع كفار مكة عن الذين آمنو بمكة وذلك حين آمن المؤمنين بالكف عن كفار مكة قبل الهجرة حين آذوهم فاستئذنوا النبي – صلى الله عليه وسلم – في قتلهم سراً فنهاهم.

الرابعة: هذه الآية بشارة للمؤمنين بإعلائهم على الكفار، وكف بوائقهم عنهم، وهي كقولة تعالى: **(لن يضروكم إلآ أذى)** [آل عمران: ١١١] وقوله تعالى: **(إنا لننصرُ رُسُلنا والذين ءامنوا)** [غافر:٥١]، وقوله تعالى: { **وأخرى تحبونها نصرٌ من الله وفتحٌ قريب** } [الصف:١٣]."[2]

المطلب الثالث: - تعبد المؤمنين لله بإقامة وتعظيم شعائره:

قال تعالى: (**ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ**)[الحج:-30].

قال تعالى: (**ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ**)[الحج:32-34]

(١) انظر: في ظلال القرآن، 4/ 2426 وما بعدها

(٢) مفاتيح الغيب، المسمى بالتفسير الكبير: أبو عبدالله محمد بن عمر ابن الحسن ابن الحسين التميمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، ٢٢٨/٢٣

قال تعالى:(**الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)**[الحج:**35**]

قال تعالى:(**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)** [الحج: **41**]

قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**[الحج:77]

قال تعالى: (**فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)**[الحج:78] .

سورة الحج أولت العبادات الرئيسة في الإسلام المتمثلة في أركانه إهتماماً خاصاً من حيث التفصيل والتكرار والتأكيد ، لما في ذلك من تميز للمؤمنين دون غيرهم من سائر البشر .

ومن اللطائف المهمة في هذا الشأن قوله تعالى: (**فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ**) في وسط الحديث عن ركن الحج، إذ يأمر الله سبحانه وتعالى توحيده والاعتقاد بأنه لا اله الا الله، وهو الركن الأول من أركان الإسلام، ثم يردف ذلك بقوله (**ولَهُ أَسْلِمُوا**) أي: أقيموا بقية أركان الإسلام في حياتكم وهي:

- **الحج:** -

قال تعالى: (**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإبراهيم مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ {٢٦} وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ {٢٧} لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ {٢٧} ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ {٢٩} ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ {٣٠}) (الحج ٢٦ : ٣٠)**

قال تعالى:(**ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)** [الحج:32-34]

قال تعالى:(**الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ**)[الحج:35]

كما ورد التفصيل عنه في الآيات من [25 -37] وهذا التفصيل لهذا الركن هو الأكثر في القرآن إذ شمل حوالي (13) آية من سورة الحج .

والحج رمز لإستسلام الإنسان لله تعالى، وما الطواف، والوقوف، والسعي، والحلق، والتقصير، وغيرها من أعمال الحج إلا رمز استسلام المسلم لأمر الله وتسليمه له.

الحج رمز لوحدة الأمة الإسلامية، فهذا اليمني يقف وإلى جواره الشامي، ويتخاطب مع أخيه المصري، ويدعو مع القادم من إندونيسيا، ويبتسم لأخيه الأمريكي، ويصلي بجوار أخيه النيجيري، ويلتقون معاً لتحقيق هدف واحد، متجهين إلى رب واحد، ويطوفون ببيت واحد.

الحج رمز للمساواة بين الأغنياء والفقراء، بين الزعماء والمواطنين، بين الأسود والأبيض، لا مباهاة في ملبس، أو في مكان أو في مقام.

الحج رمز للمشاعر الإنسانية، فيه يشعر الحاج بالعطف نحو المسلمين، وحب موالاتهم مناصرتهم.

الحج رمز للطهارة من الذنوب والآثام، ومقرب لرضوان الله وجنته (**الحجة المبرورة ليس لها جزاء إلا الجنة والعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما**) [1].

الحج رمز لتطهير الإنسان لنفسه وضبطها وإلزامها بلجام التقوى (**من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه**) [2].

يقول الله سبحانه وتعالى: (**ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ**)[الحج: 32]

- **الصلاة:** -

قال الله سبحانه وتعالى: (**الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**)[الحج:35]

قال الله تعالى:(**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صوامع وبيعُ وصلواتُ ومساجدُ يذكرُ فيها اسم اللّهِ كثيراً**)[الحج:40]

قال الله تعالى:(**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**)[الحج:41].

(١) سنن النسائي: أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب ابن سنان النسائي دار السلام والنشر والتوزيع – الرياض – السعودية – ط ٣، 2000م الحديث رقم (٢٦٢٣) ص2258، والحديث رواه أبو هريرة وهو عند الترمذي حسن صحيح.

(٢) صحيح مسلم: أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية – ط3، 2000م، حديث رقم (3291)، ص 953.

قال الله تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**)[الحج:77].

قال الله تعالى:(**فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**)[الحج:78] .

خمس آيات في سورة الحج تتحدث عن إقامة الصلاة، وذلك لأنها " تجعل المؤمن دائماً في موعد مع الله، كلما غرق الإنسان في مشاكل الحياة اليومية ومشاغلها سمع المؤذن ينادي الله أكبر، حي على الصلاة، فينقطع عن الدنيا ليقف بين يدي ربه دقائق معدودات يدع لنفسه ولغيره، ويناجي ربه اهدنا الصراط المستقيم، بلسان الجماعة مترقياً من الأنانية إلى الغيرية .

إن الصلاة من أفضل أنواع العبادات لتهذيب النفوس، وتجديد الأرواح وتزكية الأخلاق، وهي في الإسلام بمنزلة الرأس من الجسد ، فهي عماده، ودعامته، وركنه، وشعيرته، ومظهره، وآياته الباقية، وهي قرة العين، وراحة الضمير، وأنس النفس، وبهجة القلب، والصلة بين العبد وربه.

وهي محببة إلى قلب المؤمن، بل هي قرة عينه كما كانت قرة عين الرسول - صلى الله عليه وسلم –[1].

- **الزكاة** : -

قال الله تعالى: **الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**)[الحج:35]

وقال الله تعالى: (**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**)[الحج:41] .

قال الله تعالى: (**فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرِ**)[الحج:78] .

ثلاث آيات في السورة لأمر الأمة بأداء الزكاة، " وقد قرن الله في كثير من الآيات بين الصلاة والزكاة تنبيهاً على فضلهما، وإظهاراً لجليل قدرهما، فبالأولى صلاح ما بينك وبين الخالق، وبالثانية صلاح ما بينك وبين الخلق، وهل في الوجود إلا خالق ومخلوق ؟

(١) دروس منهجية في التربية الإسلامية: د / حسن ناصر سرار، دار المتفوق – صنعاء – اليمن – 2005 م، ص 48

ولئن كانت الصلاة مطهرة للنفس وتصفية للروح، فإن الزكاة مطهرة للمال، وتصفية للكسب (**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) [العنكبوت: 45] .

والزكاة مرتكز نظام المال في الاسلام فهي بمثابة العمود الفقري فيه، إذ أن نظام المال في الاسلام يقوم على أساس الاعتراف لله بأنه المالك الأول، وبالتالي بأن له وحده الحق في تنظيم التملك والحقوق والإنفاق (**وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ**)[النور:33] .

والمسلم بأدائه للزكاة إنما يغالب بإخراجها شح نفسه، ويزكي بها ماله، ويشكر بها نعمة ربه عليه، وهي طهارة ونما وبركة " [1].

المبحث الثالث: الحنفاء واليهود والصابئون والنصارى، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحنفاء.

قال تعالى: (**حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ**)[الحج:٣١]

وقال تعالى: (**هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أبيكُمْ إبراهيم**)[الحج:78]

وسبق ذلك قوله تعالى: (**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإبراهيم مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**) [الحج:26] .

وحنفاء جمع حنيف، وهو المخلص لله في العبادة المستقيم له في جميع أمور حياته.

وفي لآية الأولى " حنفاء لله منصوب على الحال، وتأويله: مسلمين لا ينسبون إلى دين غير الإسلام."[2]

وحنفاء لله تعني الإستقامة، والميل إلى الحق والإخلاص والمعنى: كأن الله يقول تمسكوا بهذه الأمور التي أمرت بها ونهيت على وجه العبادة لله تعالى وحدة لا على وجه إشراك غير الله به، ولذلك قال بعدها: {غير مشركين به}[3]

(١) المرجع نفسه ص٤٥.

(٢) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان - الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ، ٢٣٥/٣.

(٣) انظر مفاتيح الغيب ٢٢٣/٢٣

العديد من الآيات في السورة ذكرت الحنفاء وأحوالهم وأوصافهم وشروط نقاء عباداتهم وإخلاصهم لله تعالى [1].

والآية الأولى جاءت بعد ذكر هذه الأمة المستقيمة على أمر ربها في تسلسل الآيات المتحدثة عن قصة إبراهيم عليه السلام والبيت الحرام ودعوة قومه الحنفاء لإجتناب الرجس من الأوثان، وعدم الشرك بالله تعالى، ودعوة قومه لتعظيم شعائر الله، وذكر اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، واستمرارهم على نقاء الإسلام، وأمرهم بإطعام الطعام وإعلان التكبير لله وتعظيمه .

وجاءت الآية الأخيرة من السورة لتجمل عقيدة الحنفاء في قوله تعالى:(**هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أبيكُمْ إبراهيم**)[الحج:٧٨]

خارطة تفصيلية لهذه الأمة من الناس في عدد من الآيات في وسط السورة، وأجملها الله في خاتمتها بكلمات قليلة فيا لعظمة هذا القرآن .

المطلب الثاني: اليهود

قال الله تعالى:(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**) [الحج:17]

" والذين هادوا في الآية هم اليهود، واليهود هم أتباع الديانة اليهودية واليهودية هي ديانة العبرانيين المعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذين أرسل لله إليهم نبي الله موسى – عليه السلام - مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبياً " [2] .

(١) ومعتقد الحنفاء يقوم على: أن الناس محتاجون في معرفة الله وطاعته إلى متوسط من جنس البشر، تكون درجته في الطهارة والعظمة والتأييد والحكمة فوق الروحانية، ويماثلنا من حيث البشرية، ويمايزنا من حيث الروحانية، فيتلقى الوحي بطرق الروحانية، ويلقي تعاليمه إلى الناس بطرق البشرية، وهذا هو جوهر قول الله تعالى: (**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً**)[الكهف:١١٠]، وقوله تعالى:(**قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَّسُولاً**)[الأسراء:٩٣] .

(٢) أطلس الأديان: سامي بن عبدالله المغلوث، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية – ط ٣، 2011م، ص 29 .

وكتبهم المقدسة هي كتب العهد القديم وأهمها : -

١ - **التوراة**: وهي كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس، ويعتقد اليهود أن موسى - عليه السلام – كتبها بيده وتتكون من خمسة أسفار[١].

٢ - **أسفار الأنبياء**: وهذه الأسفار تتضمن ما وقع للعبرانيين من أحداث بعد موت موسى - عليه السلام – وينقسم إلى قسمين (أسفار الأنبياء الأولون وعددها ستة [٢]، أسفار الأنبياء المتأخرون وعددها خمسة عشر [٣]) .

٣ - **كتب الحكمة**: وهي أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي شعراً أو نثراً أو قصصاً، ويصل عددها إلى اثنى عشر سفراً أولها مزامير داوود ، وأخرها أخبار الأيام .

المطلب الثالث: الصابئون

قال الله تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**) [الحج:17] .

الصابئة: طائفة تعتبر نبي الله يحيى - عليه السلام – نبياً لها ، وأصل كلمة (صابئة) مشتقة من الجذر(صبا) وتعني باللغة المندائية [٤] اصطبغ، وتعمد وهي من شعائرهم الدينية، والتي تعني بالمفهوم العام المصطبغين أو المتعمدين العارفين بوجود الخالق الأزلي، وبعضهم يعتقدون أن الكواكب مسكن الملائكة ، لذلك يعظمونها ويقدسونها .

والصابئة طائفتان:

(١) (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد ، التثنية).

(٢) وهي أسفار: يوسع بن نون، وسفر القضاة، وسفر صموئيل الأول، وسفر صموئيل الثاني، وسفر الملوك الأول، وسفر الملوك الثاني .

(٣) وهي أسفار: أشعياء ، إرميا ، حزقيال، هوشع، يوئيل، عاموس،عويديا ، يونان، ميخا ، ناحوم ، صقوق ، صفنيا ، حجي ، زكريا ، ملاخي ، للتوسع انظر: أطلس الأديان ، ص 32-39 .

(٤) اللغة المندائية: هي لغة الصابئة المندائيون الذين ينتمون للشعب الآرامي العراقي القديم .
للتوسع انظر: الملل والنحل: أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت – لبنان - 2/ 5 – 44 .

- **صابئة البطاح (المندائية)**، وتسكن جنوبي العراق، ومناطق الأحواز في إيران، وتميل إلى التوحيد، وهم بمنزلة من كان متبعاً لشريعة التوراة والإنجيل قبل النسخ والتبديل، وهؤلاء محمودون .
- **صابئة حرَّان**، وتسكن شمال الجزيرة الفراتية بالعراق، ويقدس أصحابها الكواكب ويقرأون الزبور ويصلون .

والصابئة تعتمد في أفكارها ومعتقداتها على كتب مقدسة لديها من أهمها:

- الكنز (كنز ربا) أو الكتاب العظيم، ويعتقدون أنه من صحف آدم عليه السلام .
- دراشة إيهيا، أي: تعاليم نبي الله يحيى - عليه السلام – وفيه تعاليمه وحياته .

شعائر الصابئة :

- **الإيمان**: يؤمنون برب خالق الأكوان، وهو منزه عن السيئات، مقيم في ملكوته، الحي في أقصى الشمال، مقيم في جميع الفضائل والجمال، وهو غير محدود، أبدي وأزلي في كينونته، ليس له حدود في صفاته، وقوته، وعظمته، ويؤمنون بالآخرة والجزاء على الأعمال، ويحرمون الكفر، والقتل، والسرقة، والخداع، والزناء، والسحر .
- **الطهارة**: أو الاغتماس في الماء وهي مفروضة على الجميع وفي كل الأحوال .
- **التعمد**: تعميد الأطفال بطهارتهم بعد (45) يوم من الولادة بغمسه في الماء .
- **الصلاة**: تؤدى ثلاث مرات في اليوم قبيل الشروق، وعند الزوال، وقبيل الغروب وتؤدى جماعة في أيام الآحاد وأيام الأعياد[1].

المطلب الرابع: النصارى

قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [الحج:17] .

النصارى: أمة المسيح - عليه السلام – رسول الله وكلمته، وهو المبعوث حقاً بعد موسى - عليه السلام - المبشر في التوراة، وكانت له آيات ظاهرة مثل إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص .

(١) للتوسع ينظر: أطلس الأديان، 161 -169.

والنصرانية: هي الرسالة التي أنزلت على عيسى عليه السلام – تكميلية لرسالة موسى - عليه السلام – متممة لما جاء في التوراة، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد، والفضيلة، والتسامح، مجموعة في تعاليم العهد الجديد [1] (الإنجيل) .

والعهد الجديد (الإنجيل) يحتوي على (27) سفراً وهي:

- الأناجيل الأربعة (متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا) .
- أعمال الرسل .
- رسائل القديس بولس (رسالة إلى رومية، رسالتين إلى أهل كورنثوس، رسالة إلى أهل غلاطية، رسالة إلى أفسس، رسالة إلى فيلبي، رسالة إلى كولوسي رسالتين إلى أهل تسالونيكي، رسالتين إلى تيماثاوس، رسالة إلى تيطس، رسالة إلى فيلمون، رسالة إلى العبرانيين) .
- رسائل الحواريين (رسالة يعقوب، رسالتين لبطرس الأول، ثلاث رسائل ليوحنا، رسالة يهوذا).
- سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي .

المبحث الربع : المجوس والمشركون وأمم مكذبة وقرى ظالمة وعبدة الشيطان،

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المجوس

قال الله تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**) [الحج:17] .

إن أساس الديانة المجوسية قائمه على التثنية، فقد أثبتوا أصلية اثنين مدبِّرين قديمين يقتسمان الخير والشر، والنفع والضر والصلاح والفساد فيسمون أحدهما: النور[2]، ويسمون الثاني:الظلمة [3] .

إلا أن المجوس الأصلية: يقولون بالأصلية، ويختلفون عن المتأخرة باعتقادهم أن النور أزلي بينما الظلمة محدثة .

---

(١) العهد الجديد: كلمة معربة من اليونانية وتعني البشارة السارة .

(٢) بالفارسية: يزدان .

(٣) بالفارسية: أهرمن .

والمجوس، والمجوسية أصلها في بلد إيران أو كما كانت تسمى فارس كما كان مهدها الأول في أذربيجان .

ويمكن تلخيص عقائد هذه الديانة من خلال معرفة مكوناتها الأساسية: -

١ - **الكيومرثيه**:يقولون أرباب هذا المكون أن كيومرث هو آدم - عليه السلام - وكيومرث يعني الحي الناطق وهم من يثبتون الأصلية النور والظلمة .

وهم من يقولون أن يزدان (النور) أزلي قديم وأن أهرمن محدث مخلوق، وقالوا أن سبب خلق أهرمن هو: أن يزدان فكر في نفسه كيف لو كان له إله منازع، كيف سيكون حال الكون، فحدث الظلمة الذي كان مطبوعاً على الشر، والفتنة والفساد، والفسق، والضرر فخرج على النور طبيعة وفعلاً، فجرت المخالفة والمحاربة بين عسكر النور، وعسكر الظلمة، حتى توسطت الملائكة، وأصلحت بينهم بأن يكون العالم السفلي خاصاً بأهرمن لمدة محددة ثم يسلمه إلى النور (يزدان) .

٢ - **الزروانية**: ومعتقداتهم أن النور أبدع أشخاصاً من نور كلها روحانية نورانية ربانية، ولكن الشخص الأعظم (زروان) شك في شيء من الأشياء فحدث أهرمن الشيطان (إبليس) من ذلك الشك .

٣ - **الزرادشتية**: نسبة إلى زرادشت بن يورشب، وأصله من أذربيجان وأمه من الري، وهو مفكر ديني ظهر في فارس .

والزرادشتية عبادة توحيدية وثنوية في آن واحد، أي انها بدأت توحيدية ثم تحولت بالتدريج إلى ثانوية، وهم يقولون أن ثمة إلهاً واحداً خلق الأشياء المادية والروحية كافة، ولكنهم لا يستطيعون إدراكه بالأبصار ولا تحيط بكنهه العقول لذلك رمزوا إلى هذه الذات العلية برمزين ماديين مرئيين، تستطيع عقول الناس إدراكها.

هذان الرمزان أحدهما سماوي هو الشمس، والآخر أرضي وهو النار " ومن هنا حرصت الديانة الزرادشتية على أن يوقد في كل هيكل من هياكلها شعله من النار، وأن تظل هذه الشعلة متوهجة مضيئة يتعهدها الموابذة (كبار رجال الدين) والهرابذة (صغار رجال الدين) فيقدمون لها خمس مرات

في اليوم وقوداً من خشب الصندل وما إليه من الأعشاب والمواد العطرية فيمتلئ الهيكل بعرفها الطيب وريحها الذكي، وترتل حولها الأدعية، وتقام الصلوات " [1] .

المطلب الثاني: الكفار والمشركون (الذين كفروا) (ومن يشرك بالله).

قال الله تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**) [الحج:25]

وقال الله تعالى: (وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ الحج:31].

وقال الله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**) [الحج :38]

وقال الله تعالى: (**وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ) [الحج:55]** .

وقال الله تعالى: (**وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ**)[الحج:71] .

وقال الله تعالى: (**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**)[الحج:72].

تُشير الآية الأولى إلى كفار مكة، وذكرت عظم جرمهم وهو الكفر ثم جرم صد الناس عن الدين وعن المسجد الحرام.

والآية فيها عطف المستقبل { وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ } على الماضي{ كَفَرُوا } لإن المراد من لفظ المستقبل الماضي، كان الله يقول الذين كفرو وصدو عن سبيل الله وعبر عنه بالمستقبل لإن الصدود منهم مستمر ودائم. " وقيل أن معناه إن الذين كفرو فيما تقدم ويصدون عن سبيل الله في الحال إي: وهم يصدون عن سبيل الله، ويصدون عن المسجد الحرام الذي جعلناه للناس قبلة لصلاتهم ومنسكاً ومتعبداً."[2]

---

(١) أطلس الأديان، ص، 600 .

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ٣٣٣/٣.

وفي تفسير الآية الثانية **(وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ الحج)** " ويجوز في هذا التشبيه أن يكون مركباً ومفرقاً، فان كان مركباً فكانه قال: من أشرك بالله فقد أهلك نفسه إهلاكا ليس بعده نهاية، بأن صور حاله بصورة من خر من السماء فاختطفته الطير فصيرته مزعا في حواصلها، أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطاوح البعيده، وإن كان مفرقا فقد شبه الايمان في علوه بالسماء والذي ترك الايمان وأشرك بالله بالساقط من السماء، وشبه الأهواء التي تتوزع أفكاره بالطير المختطفه، والشيطان الذي يطوح به في وادي الضلالة بالريح تهوى بما عصفت به في بعض المهاوى المتلفه. أما على تقدير أن يكون مفرقا، فيحتاج تأويل تشبيه المشرك بالهاوى من السماء إلى التنبيه على احد أمرين: إما أن يكون الاشراك المراد ردته، فانه حينئذ كمن علا إلى السماء بإيمانه ثه هبط بارتداده. وإما أن يكون الاشراك اصليا، فيكون قد عدل عنه، تمكن المشرك من الايمان ومن العلو به ثم عدوله عنه اختيارا، بمنزلة من علا إلى السماء ثم هبط كما قال تعالى والذين كفرو اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات فعدهم مخرجين من النور وما دخلوه قط، ولكن كانو متمكنين منه. وقد مضى تقرير هذا المعنى بأبسط من هذا. وفي تقريره تشبيه الأفكار المتوزعة للكافر بالطير المختطفة، وفي تشبيه تطويح الشيطان بالهوى مع الريح في مكان سحيق: نظر، لأن الأمرين ذكرا في سياق تقسيم حال الكافر إلى قسمين، فإذا جعل الأول مثلا لاختلاف الأهواء والأفكار. والثاني مثلا لنزغ الشيطان: فقد جعلهما شيئا واحدا، لأن نوزع الافكار واختلاف الأهواء، مضاف إلى نزغ الشيطان، فلا يتحقق التقسيم المقصود. والذي يظهر في تقرير التشبيهين غير ذلك، فنقول: لما انقسمت حال الكافر إلى قسمين لا مزيد عليهما، الأول منهما: المتذبذب والنتمادي على الشك وعدم التصميم على ضلالة واحدة، فهذا القسم من المشركين مشبه بمن اختطفته الطير وتوزعته فلا يستولى طائر على مزعة منة إلا انتهبها من آخر، وذلك حال المذبذب لا يلوح له خيال إلا اتبعه ونزل عما كان عليه. والثاني: مشرك مصمم على معتقد باطل، لو نشر بالمباشير لم يكع ولم يرجع لا سبيل إلى تشكيكه ولا مطمع في نقله عما هو عليه، فهو فرح مبتهج لضلالته، فهذا مشبه في إقراره على كفره باستقرار من هوت به الريح إلى واد سافل فاستقر فيه. ونظير تشبيهه بالاستقرار في الوادي السحيق الذي هو أبعد الأخباء عن السماء: وصف ضلاله بالبعد في قوله تعالى أولئك في ضلال بعيد ضلوا ضلالاً بعيداً أي صمموا على ضلالهم فبعد رجوعهم إلى الحق، فهذا تحقيق القسمين، والله أعلم"[1]

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ١٥٥/٣ -١٥٦

المطلب الثالث: أمم مكذبة، وقرى ظالمة

قال الله تعالى:(**وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ**)[الحج:42]

وقال الله تعالى:(**وَقَوْمُ إبراهيم وَقَوْمُ لُوطٍ**)[الحج:43]

وقال الله تعالى:(**وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**)[الحج:44]

وقال الله تعالى:(**فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ**)[الحج:45] .

وقال الله تعالى: (**وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ**)[الحج:48] .

قوم نوح: يقال لهم بنو راسب، وكانوا في جنوب العراق حول مدينة الكوفة حالياً، وكانوا قد جسدوا الصالحين من أسلافهم على هيئة أصنام فأقعدوها في مجالسهم، ثم عبدوها، ومن ذلك (وداً، وسواعاً، ويغوث، ويعوق، ونسراً) قال الله تعالى: (**وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً**)[نوح:24، 23] .

ونوح - عليه السلام - من أولي العزم من الرسل، وهو أول رسول بعد آدم - عليه السلام - وهو الأب الثاني للبشرية، وكانت المدة الزمنية بينه وبين آدم - عليه السلام - عشرة قرون كما ورد عن ابن عباس - رضي الله عنهما – " كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين " [(١)] .

قوم عاد: نسبة إلى عاد بن سام بن نوح، وكانوا عرباً يسكنون الأحقاف في جبال الرمل في اليمن بين حضرموت وعمان، وهي ما تسمى حالياً منطقة الشحر، وكانوا يعبدون الأصنام، بل وهم أول من عبدها بعد الطوفان، فبعث الله فيهم أخاهم هوداً عليه السلام، ولكنهم رفضوا دعوته، وأصروا على عبادة الاصنام، فأنزل الله عليهم ريح الصرصر .

قوم ثمود: نسبة إلى ثمود ابن عامر بن إرم بن سام بن نوح، وهم من العرب العاربة، سكنوا وادي القرى بين الحجاز وتبوك، عبدوا الأصنام، فبعث الله إليهم نبي الله صالح، فدعاهم إلى عبادة الله، وترك الأصنام، فآمنت معه طائفة وبقى آخرون على كفرهم، ثم عقروا الناقة، فعاقبهم الله بالصاعقة.

---

(١) صحيح الألباني:754/7 .

قوم إبراهيم: وهم الكنعانيون، ولفظ كنعان عربي مشابه لعدنان وقحطان وغسان، وهاجروا من شبه الجزيرة العربية إلى فلسطين، اشتهروا ببناء حضارة وعمروا المدن (القدس، ونابلس، أريحا، بيسان، عكا، يافا) واستخدموا البرونز وبنوا الأسوار والصهاريج، وحفروا الأنفاق، وصنعوا الزجاج .

هاجر إليهم إبراهيم من وراء الكلدانية في جنوب العراق إلى حرَّان ثم الشام، وأستقر في نابلس، وبئر السبع .

أصحاب مدين: ومدين منطقة تقع في شمال غرب السعودية تسمى مدينة البدع ما بين تبوك والحدود الأردنية، كانوا يقطعون السبيل، فبعث الله إليهم نبيه شعيب – عليه السلام – فدعاهم إلى عبادة الله، ونهاهم عن أفعالهم القبيحة، فكانوا يستهزئون به حتى أنزل الله عليهم العذاب الأليم .

(وكُذب موسى): ولم يكذب به قومه، ولكن الأقباط (أقباط مصر) هم من كذبوه وحشر فرعون جيشه لهلاك موسى وقومه، فأهلكه الله بالغرق .

(وبئر معطلة): التي عطل الانتفاع بها رغم وجودها وهي نابعة بالماء وما حولها، ولكنها لا يُستقى منها، ومن ذلك الآبار الموجودة في تبوك بديار ثمود .

(وقصر مشيد): القصور المشيدة بالجص الشديد المتماسك، ومن تلك القصور: (غمدان في اليمن، وقصور ثمود في الحجر، وقصور الفراعنة في مصر) ويقال أن البئر المعطلة والقصر المشيد يقعان في حضرموت اليمن .

المطلب الرابع: عبدة الشيطان

قال الله تعالى:(**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ**)[الحج:3]

قال الله تعالى:(**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**)[الحج:52] .

قال الله تعالى: (**لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**)[الحج:53] .

عبدة الشيطان: هم جماعة يعبدون الشيطان، ويتقربون إليه بكل معصية، فمنهم من يرى أن الشيطان هو خالقهم وخالق الكون، ومنهم من يعتقد أن الشيطان ضحية أخرجه الله من الجنة، ومنهم جماعة الشيطان الإيمانية وهي التي تجل الشيطان وتعتبره إله خالق للطبيعة، وجماعة أخرى

تسمى الشيطانية الإلحادية الذين ينظرون إلى أنفسهم على أنهم ملحدون، ولا يؤمنون بالشيطان المادي بل يؤمنون بالشيطان الرمزي، ولكل جماعة طقوسها الدينية [1] .

قال الله تعالى: (**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**)[يس: ٦٠]

كتبهم: كتاب الإنجيل الأسود هو أبرز كتبهم الدينية، وقد وضعه لهم اليهودي الأمريكي الجنسية انطون شيلدز.

كنيستهم: كنيسة الشيطان في سان فرنسيسكو بأمريكا.

أعيادهم: لهم اثنان وعشرون عيداً وأبرزها عيد القديس وينبله، وعيد عربدة الشيطان، وعيد الفسق الأعظم، وعيد الإنقلاب الشمسي وأعظمها عيد الهلوين[2].

يتقربون إلى الشيطان بكثرة القتل، وشرب الدماء، وممارسة الجنس وتناول المخدرات، والسحر والشعوذة، وقد وصفهم الله تعالى بأصحاب القلوب القاسية (**لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**)[الحج:53].

ولا أدل على ذلك من وصف معبودهم بأنه (**شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ**)[الحج: 3].

المبحث الخامس: مناسك الأمم وحكم الله بينها يوم القيامة، وفيه مطلبان:

قال الله تعالى:(**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ**)[الحج:34]

قال الله تعالى:(**لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ**)[الحج **67**] .

قال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**)[الحج **17**].

قال الله تعالى:(الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)[الحج:**56**]

قال الله تعالى: (**اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**) [الحج:69] .

---

(١) موسوعة ويكبيديا https: //ar.m.wikpedia.org

(٢) المرجع نفسة (بتصرف).

المطلب الأول: لكل أمة منسكا:

قال الله تعالى:(**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ**) [الحج ٣٤] وقال الله تعالى:(**لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ)[الحج 67]** .

ففي الآية الأولى: يقول ابن عاشور " والأمة: أهل الدين الذين اشتركوا في إتباعه، والمراد: أن المسلمين لهم منسك واحد وهو البيت العتيق والمقصود من هذا الرد على المشركين إذ جعلوا لأصنامهم مناسك تشابه مناسك الحج، وجعلوا لها مواقيت ومذابح، فذكرهم الله تعالى بأنه ما جعل لكل أمة إلا منسكا واحد للقربان إلى الله تعالى " [(١)] .

" وبالنسبة للأمة المسلمة فإن منسكها واحد، وحده الله ليوحد المشاعر والاتجاهات ويتوجه بها كلها إلى الله، ومن ثم يعني بتوجيه الشعور، والعمل، والنشاط، والعبادة، والحركة، والعبادة، إلى تلك الوجهة الواحدة وبذلك تصطبغ الحياه كلها بصبغة العقيدة " [(٢)].

وفي الآية الثانية: يقول سيد قطب " إن لكل أمة منهجا وطريقة في الحياة والعقيدة، والسلوك والاعتقاد، هذا المنهج خاضع لسنن الله في المعتقد والفكر والطبائع والقلوب وفق المؤثرات والاستجابات، وهي سنة ثابتة مطرده دقيقة، فالأمة التي تفتح قلوبها لدواعي الهدى وروعته في الكون والنفس هي أمة مهتدية إلى الله بالاهتداء إلى نورانيته المؤدية إلى معرفته وطاعته، والأمة التي تغلق قلوبها دون تلك الدواعي والدلائل أمة ضاله، تزداد ضلالا كلما زادت إعراضاً عن الهدى ودواعيه، وهكذا جعل الله لكل أمة منسكاهم ناسكوه ومنهجاً هم سالكوه " [(٣)] .

المطلب الثاني: الله يحكم بين الأمم يوم القيامة:

قال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)[الحج 17].**

قال الله تعالى: (**الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)** [الحج:56] .

وقال الله تعالى:(**اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**) [الحج:69] .

---

(١) التحرير والتنوير:17 /187 .

(٢) في ظلال القرآن :4 / 2423 .

(٣) المرجع نفسه:4 / 2442 .

ففي قوله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**) يخبر الله تعالى بما سيكون من الفصل والحكم والجزاء بين الناس أجمعين و " الفصل مطلق فيحتمل الفصل بينهم في الأحوال والأماكن جميعاً فلا يجازيهم جزاءً واحداً بغير تفاوت، ولا يجمعهم في موطن واحد، وقيل يفصل بينهم إي يقضي بينهم، وهو عالمٌ بما يستحقه كل واحد منهم، فلا يجري في ذلك الفصل ظلم ولا حيث"(١).

وفي قوله تعالى: (**الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ**) " الملك يومئذ إي: يوم القيامة لله من غير منازع ولا مدعٍ، يحكم بينهم اي: بين المسلمين والمشركين وحكمه بينهم بما ذكره في تمام الآيه وما بعدها."(٢)

وهناك في يوم القيامة سيعرف الجميع الحق ومن أتبعهُ والباطل وأتباعه " (**اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**) فتعرفون حينئذً الحق من الباطل، والاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين إلى خلاف ما ذهب إليه الاخر"(٣)

وليس بعد هذا من تعليق، فالحكم لله يحكم بين سائر خلقه، وجميع أممه، والحمد لله رب العالمين .

(١) مفاتيح الغيب، ٢١٣/٢٣

(٢) زاد المسير في علم التفسير، ٢٤٧/٣

(٣) معالم التنزيل، ٣٥٠/٢

الخاتمة

- **وفي نهاية البحث يمكن ذكر أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:**

١ -أن القرآن الكريم دستوراً للبشرية كافة، فهو يخاطب جميع الناس كما يخاطب المؤمنين.

٢ -أن سورة الحج التي ابتدأت بالنداء (يا أيها الناس) ذكرت أصنافاً من الأمم البشرية المختلفة الأديان والثقافات والمناسك.

٣ -أن البشرية بمختلف أممها وتعدد ثقافتها بحاجة إلى الإسلام لينقذها من هذا الضياع والتيه.

٤ -أن سورة الحج شملت على الركائز الأساسية للتوحيد والواجبات (توحيداً لله، وصلاة، وزكاة، وحجاً) كما شملت آياتها على الترغيب، والترهيب، وإتجاشت المشاعر، كما تنوعت آياتها بين القوة والشدة والخوف والرهبة والقصص والإعتبار.

٥ -أن التعايش بين سائر الأمم القائم على إحترام المناسك والابتعاد عن الجدل ونبذ الخصومة وتفويض الأمر لله ليحكم بينهم يوم القيامة هو الأصل وما سوى ذلك فهو إستثناء.

٦ -أنه لا سبيل للنجاة إلا الإيمان وإقامة الشعائر التعبدية وموالاة الله ورسوله والمؤمنين.

٧ -أن التذكير بهلاك الأمم المكذبة للرسل والقرى الظالمة فيه دعوة للناس عامة والمؤمنين خاصة للاعتبار.

٨ -ان البشرية اليوم رغم تقدم إمكانياتها في جميع المجالات إلا انها تقف عاجزة امام اضعف مخلوقات الله تعالى (كورونا مثلاً).

- **ويوصي الباحث الجامعات والمعاهد والمراكز الإسلامية ورواد النهضة والتنوير لإحياء ثقافة حوار الحضارات والثقافات بين الأمم والشعوب للبحث عن متفق عليه بدلاً عن المختلف عنه الذي تسبب في القطيعة الحاصلة اليوم.**

المصادر والمراجع

١- توحيد الالوهيه يعني الاقرار بان الله وحده الإله المستحق للعبادة دون سواه، وهذا معنى قول لا إله إلا الله، ومعناها لا معبود بحق إلا الله، فالإله هو المئلوه إي المعبود، يقال أله يأله إلهة والألوهية أي عبد يعبد عبادةً وعبودية، انظر اسس العقيدة الإسلامية إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مطابع سحار، طبعة ١٩٩٨م.

٢- أطلس الأديان: سامي بن عبدالله المغلوث، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية – ط 3، 2011م

٣- الإسلام: سعيد حوى، دار عمار، بيروت - لبنان - ط 1988م .

٤- التحرير التنوير المشهور بتفسير ابن عاشور: محمد الطاهر ابن عاشور: مؤسسة التاريخ، بيروت - لبنان – ط 1، 2000م .

٥- التفسير المنير في العقيدة الشريفة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق - سوريا - ط2، 1418هـ

٦- الجامع لأحكام القرآن المسمى بتفسير القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني،وإبراهيم اطفيش،دار الكتب المصرية،ا لقاهره مصدر – ط 2، 1964.

٧- الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد علي الشوكاني،دار الكتب،دمشق - سوريا ط2، 1998م .

٨- الشوكاني وسيد قطب والأبعاد الحضارية: د/ حسن ناصر سرار، دار الكتاب، صنعاء - اليمن - ط 5، 2004م .

٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٠- الملل والنحل: أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت - لبنان .

١١- اليسير في اختصار تفسير ابن كثير، إختصار وتحقيق: صلاح بن محمد عرفات وآخرون دار الهداه للنشر، جده - السعودية – ط 1، 1426م .

١٢- تفسير أبن كثير المسمى (تفسير القرآن العظيم): أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت – لبنان.

١٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار الحديث، القاهرة - - مصر - ط1، 2002م .

١٤- جامع الترمذي: أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية – ط 3، 2000 .

١٥- دروس منهجية في التربية الإسلامية: د / حسن ناصر سرار، المتفوق، صنعاء - اليمن – ط5، 2005م

١٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمودين عبدالله الحسيني الألوسيا، تحقيق: علي عبدالله الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط١، 1415 ه.

١٧- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان - الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ.م

١٨- سنن أبي داوود: أبي داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية – ط 3، 2000م .

١٩- سنن النسائي: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن سنان النسائي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض –السعودية – ط 3، 2000م .

٢٠- صحيح البخاري أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام لنشر والتوزيع، الرياض - السعودية – ط 3، 2004م .

٢١- صحيح مسلم: أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، دار السلام لنشر والتوزيع، الرياض – السعودية – ط 3، 2000م .

٢٢- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة - مصدر ط1، 1997م .

٢٣- غريب القرآن: أبو محمد علي عبدالله مسلم بن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار النشر ودار الكتب العلمية، 1998م .

٢٤- فنون الأفنان في عيون علام القرآن: جمال الدين أبو العرج عبدالرحمن بن علي الجوري، دار النشر ودار البشائر، بيروت - البنان – ط1 ، 1987م .

٢٥- في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة - مصر - ط 3، 2002م .

٢٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٢٧-معرفة الصحابة: ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن مندة العبدي، تحقيق عامر حسن صبري، دار مطبوعات جامعة الامارات، الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ.

٢٨-مفاتيح الغيب، المسمى بالتفسير الكبير: أبو عبدالله محمد بن عمر ابن الحسن ابن الحسين التميمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢٩-انظر نُزهة الفضلا تهذيب سير أعلام النبلاء للامام الذهبي: محمد موسى الشريف، دار الاندلس، جدة – السعودية - الطبعة العاشره، ٢٠١١م.

٣٠-موقع إسلام ويب Islamweb.net.

٣١-موسوعة: ويكيبديا https:LLan.m.Wikipedia.org.

موقع: يمن فيوتشر الإخباري Yemen_YF @.

سياسات وقواعد وإجراءات النشر

سياسات النشر :

- نشر الأبحاث الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية في أي من حقول العلوم الإدارية والانسانية ..
- نشر الابحاث التي من شأنها ان تعمل على تطوير النظرية الادارية والانسانية وإثراء ممارساتها .
- تعطى الأولوية للبحوث التي تقدم الحلول العلمية والعملية للمشكلات الإدارية والانسانية
- يعتمد قرار قبول البحوث المقدمة للنشر على توصية هيئة التحرير والمحكمين، حيث يتم تحكيم البحوث تحكيما سريا .

قواعد النشر :

- يقدم الباحث ثلاث نسخ للبحث مطبوعة على ورق (A4) على وجه واحد وبمسافتين ومرفق معه CD ، مع ذكر البرنامج الذي تم استخدامه في الطباعة.
- يقدم الباحث خطابا مرافقا للبحث يفيد بأن البحث لم يسبق نشره .
- يعتمد الباحث على الاصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في اعداد وكتابة الابحاث العلمية .
- ان يكون البحث مكتوبا بلغة سليمة ويستخدم في الكتابة خط Arabic Transparent للأبحاث العربية و Times New Roman للأبحاث الانجليزية بنط (14) للمتن(16) للعناوين (12) للهوامش (1,15) تباعد الأسطر ولا يزيد عدد الاسطر عن 25 سطر، وينبغي الا يزيد حجم البحث على عشرين صفحة بما في ذلك المراجع والهوامش والجداول والأشكال والملاحق .
- ان يرفق مع البحث ملخص باللغة العربية والانجليزية في صفحة واحدة .

إجراءات النشر والتحكيم :

- ترسل البحوث والمراسلات الي مجلة جامعة الرازي على العنوان التالي :
- الجمهورية اليمنية – صنعاء – جامعة الرازي (**www.alraziuni.edu.ye**) مجلة جامعة الرازي للعلوم الإدارية والإنسانية.
- هاتف (٢١٦٩٢٣) تليفاكس (٤٠٦٧٦٠) البريد الإلكتروني لرئيس التحرير (**fash_dean@alraziuni.edu.ye**).
- يرفق بالبحث السيرة الذاتية للباحث .

- في حالة قبول البحث مبدئيا يتم عرضه على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث ويتم اختيارهم بسرية ولا يعرض عليهم إسم الباحث او بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى اصالة البحث وقيمته العلمية ومدى إلتزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها ويطلب من المحكم مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمه .
- في حالة ورود ملاحظات من المحكمين، ترسل الي الباحث بهدف إجراء التعديلات الازمة على ان تعاد في مدة اقصاها شهر .
- يخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التسليم .

قواعد عامة :

- تؤول جميع حقوق النشر للمجلة .
- تقدم المجلة مجانا لكل صاحب بحث أجيز للنشر نسختين من العدد المنشور به البحث .
- المواد التي تتضمنها البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة .

ملخصات الرسائل الجامعية :

تنشر المجلة ملخصات الرسائل الجامعية (رسائل الدكتوراه والماجستير) التي تم إجازتها بالفعل، والمتصلة بحقول المعرفة الادارية والانسانية والمجالات ذات الصلة، ويتم إعداد الملخص بمعرفة صاحب الرسالة، ولا يتجاوز عدد صفحات الملخص خمس صفحات ..

التقارير عن المؤتمرات والندوات :

ترحب المجلة بنشر تقارير موجزة عن المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية الحديثة الانعقاد والتي تتصل موضوعاتها بواحد او اكثر من مجالات اهتمام المجلة .

التعقيبات والتعليقات الانتقادية على بحوث منشورة في المجلة :

ترحب المجلة بنشر التعقيبات والتعليقات على بحوث سبق ان نشرتها المجلة، ويجرى تحكيم التعليقات المقدمة للنشر بمعرفة اثنين من المحكمين أحدهما مؤلف البحث موضع التعليق، وفي حال إجازة التعليق للنشر، يدعى المؤلف للرد على التعليق اذا رغب في ذلك، وتنطبق على التعليقات المقدمة الشروط الشكلية المتعلقة بالبحوث.

رسوم التحكيم والنشر في المجلة :

تتقاضى المجلة مقابل نشر البحوث المحكمة والمقبولة الرسوم الآتية :

١. البحوث المرسلة من خارج اليمن (**$150**) .

٢. البحوث المرسلة من داخل اليمن (**15000** ريال) .

٣. هذه الرسوم غير قابلة للإرجاع سواء تم قبول البحث للنشر أو لم يتم النشر

٤. البحوث المقدمة من باحثي جامعة الرازي مجانا .

قيمة الاشتراكات السنوية في المجلة :

- للأفراد (**6000** ريال) المنظمات (**12000** ريال) داخل اليمن
- للأفراد (**$10**) المنظمات (**20 $**) خارج اليمن .
- (جميع حقوق الطبع محفوظة للمجلة)

رقم الايداع في دار الكتب الوطنية - صنعاء ( ) لسنة **2020م**

مجلة جامعة الرازي - مجلة علمية محكمة – تهدف الى اتاحة الفرصة للباحثين لنشر بحوثهم وانتاجاتهم العلمية باللغتين العربية والانجليزية في مختلف العلوم الادارية والانسانية

المحتويات

م	الموضوع	الباحث	الصفحة
١	أثر تمكين العاملين على تحسين جودة الخدمات الصحية في مستشفيات القطاع الخاص في الجمهورية اليمنية.	د . نجيب على محمد إسكندر	
٢	أطلس البشرية في سورة الحج.	أ . م . د / حسن ناصر أحمد سرار	
٣	الديمقراطية : جذورها الفلسفية، وتطورها إلى نظام سياسي.	د. حميد علي اسكندر	
٤	مدى الالتزام بمعايير المراجعة الداخلية واثرة على جودة المراجعة الداخلية في البنوك اليمنية العاملة في امانه العاصمة.	د/ آمال المضواحي	
٥	مدى تطبيق إستراتيجيات إدارة الأزمات في الشركات اليمنية لصناعة الأدوية.	د/ عبدالفتاح علي حمد القرص	
٦	أثر التوجه الريادي في القدرات الديناميكية للشركات الصناعية اليمنية.	د/ أحمد عبدالله أحمد المشرقي	
٧	تقييم تشريع ضريبة العقارات اليمني وفق قواعد فرض الضريبة.	د/ محمد الحسيني	
٨	مسائل عقدية مستنبطة من خلال منهج النبيr في تعامله مع من وفد إليه من المسلمين والمشركين وتطبيقاتها المعاصرة.	أ/ ناجي هادي حسين اليزيدي	

كلمــة العدد:

تسعى كلية للعلوم الإداريــة والإنسانــية في جامعة الرازي جاهدة للقيام بالتطوير الدائم لبرامج الكلية والارتقاء بالبحث العلمي .

ويسعدنا ويشرفنا أن نقدم بين ايدي الباحثين والأكاديميين وغيرهم العدد الاول من هذه المجلة - مجلة جامعة الرازي للعلوم الإدارية والإنسانية وهي دورية عملية محكمة لنشر الابحاث بعد تقييمها وتحكيمها تحكيماً علمياً من قبل محكمين خارجيين وفق ضوابط التحكيم العلمي المتبع .

متمنيين من الله عز وجل ان تكون المجلة منبراً بحثيا منفتحاً على جميع الباحثين.

ونرحب بأي مقترحات من شأنها تطوير المجلة في الاعداد القادمة.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

د / محمد حسيني الحسيني